

يقول العقاد في كتابه "الديوان" موجهاً الكالم إلى شوقي ومقرراً في تركيز شديد الأفكار التي كانت جماعة الديوان تحاول أن تفرضها على امجال النقدي بدلاً من التقاليد النقدية السائدة للشعر آنذاك، "فاعلم أيها الشاعر 37) ويكشف لك عن لبابه وصلته الحياة به" ويضيف قائلاً "ولكن التشبيه أن تطبع في وجدان سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع في ذات نفسك وما ابتدع التشبيه لرسم أل أشكال وألألوان فإن الناس جميعاً يرون الأشكال وألألوان محسوسة بذاتها كما تراها وإنما ابتدع لنقل الشعور بهذه الأشكال وألألوان من نفس إلى نفس)38. " ولقد وضع العقاد في نقده لشوقي خالصة الأصول العامة للنظرية التعبيرية، مثل قوله عن الشعرانية التعبير الجميل عن الشعور الصادق قوله عن الشاعر: "إنما الشاعر من يشعرويشعر"39). وإن ثورة العقاد على شوقي بدأت من خالل أبيات قالها شوقي على قبر بطرس باشا غالي أتهم فيها شوقي يتسابقون إلى ثراك كآبة \*\*\* ناديك في عهد الحياة زحاما يبكون مؤئلهم وكهف رجائهم \*\*\* وألريحي املفضل املقداما)40) وألمراء العظماء كانوا كلهم يقصدون نادي ابن غالي، ويستدرون من أفضاله أم يحسب أنهم ملكوا دموع عينيه، ويضيف مندور قائلاً إن العقاد ال يقر ألحمد شوقي بأية موهبة بل بأية حسنة شعرية، بل يهاجم كل شعره جملة وتفصيلاً أعنف الهجوم حيث يتهم شوقي بالزلفى لرجال السلطان وبإساءة استخدام ثروته في اصطناع املهرجين واملبطلين، فمعركة العقاد مع شوقي لها أصولها وتستحق النظر وليست آراء تعسفية وأحكام نفسية حيث يرى العقاد قصائده وأن شوقي يتابع ألقدمين في قصائدهم في املدح التي أصابها التفكك، ورأينا شوقي يستهل إحدى مطوالتة في مدح الخديوي بقوله: خدعوها بقولهم حسناء \*\*\* والغواني يغرهن الثناء وأما بالنسبة للمقاييس الفرعية التي استخدمها (ألستاذ العقاد في نقده ملعاني شوقي، ومخالفة 43